



معهد الفكر الإسلامي ديوبند

Deoband Institute of Islamic Thought

الإمام النانوتوى والرد على الهنادك

عبد الرحمن احمد سعيد



معهد الفكر الإسلامي ديوبند

© Deoband Institute of Islamic Thought, April 2014

Deoband Institute of Islamic Thought

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام النانوتوى والرد على الهنادك

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى كل من دعا بدعوته، واستن بسنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين - أما بعد!

إن الإنكليز المستعمرين لما تغلبوا على شبه القارة الهندية وتملكوا على رقاب أهل الهند، خططوا تخطيطاً تُسهّل لهم السيطرة على عقولهم، وبدؤوا يبعثون من البريطانية إلى الهند قساوسةً يقومون بالتبشير بالديانة المسيحية، فيصبح هذا العمل عنصراً فاعلاً في مسيرة الاستعمار البريطاني، ومن جهةٍ أخرى إنهم أثاروا الهندوس بدهاء من عندهم ضد المسلمين ليصيدوا عصفير معدودة بنبل واحد، وذلك أن المسلمين هم الذين حكموا الهند قروناً طويلاً ومُدداً مديدةً، فكانت لهم قيمة سياسية عندما هجم الاستعمار على هذه البلاد، وبسياستهم الماكرة منحوا فرصة للهنادك أن يتقدّموا سياسياً واقتصادياً، ويتخلف المسلمون في جميع المجالات، وعندما تقدّم الهندوس في المجالين السياسي والاقتصادي، همسوا في آذانهم أنهم يفضلون المسلمين ديانةً أيضاً، وأثاروا فيهم رغبة في المناظرة مع المسلمين وأوجدوا لذلك مناسبات -

فبشأن هذا عُقد "احتفال التعرف إلى الله" يوم ٨ مايو 1876م في قرية "تشاندا بور" (Chandpur) المجاورة لمدينة "شاهجهانپور" (shah jahanpur) بدعوة بعض الإقطاعيين الهنادك "بياري لال". (Peyarelal) والقس "نولس" (Nolis) وبتأييد من حاكم المديرية "رابرت جورج" فُدعي للمشاركة فيه عن طريق الإعلانات العامة الممثلون لكل من الديانات، الإسلام والمسيحية والهندوسية، حتى يقوموا فيه بتحقيق ديانتهم وساهم فيه عدد من علماء الإسلام، وكان على رأسهم وحيد دهره، فريد عصره، نسيج وحده وإمام

وقته حضرة الشيخ محمد قاسم¹ النانوتوي طاب الله ثراه وجعل اللجنة مثواه، فألقى حضرة الإمام في هذا الاحتفال محاضرة قيمة جداً في إبطال ودحض كل من الإشراك بالله والتثليث وإثبات التوحيد، أفحمت كلاً من العلماء المسيحية والهندوسية.

وفي السنة التالية أيضاً عقد هذا الإحتفال وشهد فيه عدد كبير من الأساقفة وكهّان الهنادك وعدد من علماء المسلمين وألقى فيه الإمام النانوتوي خطبة رائعة حول مواضيع الوجود والتوحيد والتحريف في الإنجيل لم يرق أحد من الكهان والقساوسة ليفندوها في ضوء أدلة تُقنع الحضور حتى قال القساوسة: "لوآمنا بخطبة لآمنا بهذه الخطبة التي كانت تأخذ بمجامع القلوب"².

مناظرة مدينة "روركي" بولاية أتربراديش :

في تمام عام ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٧٧ م بعد ما قفل الإمام من رحلة الحج والزيارة أصيب به مرض شديد في جَدَّة ولم يزل عليه مدة، بلغه أن البانديت "ديانند سرسوتي"³ أقبل إلى مدينة "روركي" (Roorkee) وجعل ينفث عن سموم وطعون في الإسلام وأبي من المناظرة مع أحد من علماء الإسلام إلا مع الإمام النانوتوي لعلمه أنه لا يحضر الموعد والميعاد لمرض اشتد به .

ولكن الإمام رغم ما كان يُعانيه من مرض وضعف وصل إلى "روركي" في جماعة من أصحابه ووصل إليها خلائق لا تُحصى من كل صوب وحذب طامعة في الاستماع لكلامه وطامحة إليه . ودعا البانديت إلى النقاش على أعين الناس، فأخذ يتعلل بشروط واهية ومارضي

¹ ألفت كتب شتى حول حياته الطبية فليراجع لترجمته الموجزة الجامعة إلي نزهة الخواطر للشيخ عبد الحي الحسني ج 7 ص 421

² تذكره مشائخ ديوبند للشيخ المفتي عزيز الرحمن ص: 145

³ سوامي ديانند سرسوتي "أحد رجال الفكر في الديانة الهندوسية، وله مولفات . هو الذي اخترع ديناً جديداً مستمداً من الديانة الهندوسية وكان يومئذ بالفيديت "الكتب المقدسة لدي الهندوس" ويرى التناصح "جرت مناظرات ومحاورات بينه وبين عدد من علماء المسلمين لا سيما الشيخ محمد قاسم

بالمناظرة خوفاً من أن يكون هو عُرضةً للتذلل بعد المناظرة معه فإنه قد أشرب قلبه الإشفاقُ بعدم رأي من قوته العلمية الباهرة و سطوع حُججه وإتقان براهينه فلم يرمناصاً إلا أن يلجأ بالفرار فخرج منها خائفاً يترقب -

كما كتب ذلك الإمام نفسه في بداية كتابه "قبله نما":¹

إنه ورد البانديت² "ديانند سرسوتي" بمدينة "روركي" في أواخر رجب سنة ١٢٩٥م ووجه اعتراضاتٍ إلى الإسلام على رؤوس الأشهاد، فبناءً على طلب من بعض أحبائي وحميةً على الإسلام وصلتُ إليها في أوائل شعبان ومكثت فيها بضعة عشر يوماً رغبةً في المناظرة، وقد وددتُ أن أسمع الاعتراضات من البانديت نفسه؛ وأجيب عنها بم رأي من جماهير الناس ومسمعٍ غير أنه لم يجزء علي أن ينزل إلى ساحة المناظرة، فافتتحت في المكر، وتلطف في الحيل، إنه اعترض في محضر من الجمع الغفير من الناس فلما رأي أنه قد حان افتضاحه اشترط أن لا يشهد في مجلس المناظرة أكثر من خمسين رجلاً ولماسئلاً عن السبب قال : خشية الفتنة والاضطراب !

*3، "خوى" بدر را بهانه بسيار"

فلما ذكرنا له المناظرات التي عقدت في الماضي وتمت فعالياتها بحدوء وطمأنينة وذكرنا الاستعدادات التي تتخذها الحكومة، لم يستطع جواباً. وإنما ألح على دعواه دون أي برهان فرار من المناظرة. (انتهى)

*كيف الوصول إلى سعاد ودونها ☆ قُل الجبال وبينهنّ حتوف
فألقى الإمام محاضرات في الحفل العام وتحدي فيه البانديت وفند جميع ما وجهه من

¹ قبله نما ص ٢٧

² حبر الديانة الهندوسية و عالمها

³ هذا رمز بأنه مدرج من قبل الباحث في المقالة كلها.

الاعتراضات إلى الإسلام والانتقادات التي أوردها عليه وأبدي الصريح عن الرغبة :

هم كعبه وهم بت كده سنگ ره ما بود

رفتيم وصنم بر سر محراب شكستيم

فذلّت له أعناق من أحبه وأبغضه وآمنوا بماقاله -

ثم نزل البانديت بمدينة ”ميروت(Meerut) وبث من تسويلاته ضدّ الإسلام جرّياً وراء
الفخر الكاذب والسمعة الزائفة فتفوّه ماشاء وخبط خبط عشواء وركب متن عمياء
فحضر الإمام هذه المدينة أيضا : كأن البانديت يقول في نفسه

أراقب وقتها من غير شوق ☆ مراقبة المشوق المستهام

أبنت الدهر عندي كل بنت ☆ فكيف وصلت أنت من الزحام

وفند جميع ما أورده من الاتهامات على الإسلام في الجمع الحاشد؛ لأن البانديت لم
يرض بمناظرته على مرأى من الناس وخلع جلباب الحياء فلم يُقَصِّر في شيء من الحيل

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ☆ أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ☆ وعلمت إنك جاهل فعذرتكا

فرجع الإمام النانوتوي منها مرفوع الرأس وتمّ على يديه انتصار الإسلام الذي كتب الله
له البقاء والانتصار حتى تقوم الساعة ولوكره الكافرون -

جمع هذه الردود كتابة

وبعد المناظرة عاد الإمام إلى ديوبند ومكث فيها أياماً ثم اتّجه إلى ”نانوته“ مسقط رأسه
حيث كتب ردوداً على اعتراضاته العشرة وردّ على كل اعتراض منها ردين: أحدهما إلزامي
وثانيهما تحقيقي، وقد جمع تلميذه الشيخ فخر الحسن الكنكوهي هذه الردود كلها في كتاب
سماه ”انتصار الإسلام“ وكشف عن هذه الاتهامات قناعاً، وأفرد بالاعتراض الحادي عشر
الذي كان يتعلق باستقبال الكعبة وسماه ”قبله نما“ وكلاهما في اللغة الأم: الأردية، وكُتبه

تشهد بجلالة قدره وإمامته فجاء بحمد الله كما يروق النواظرو يجلو الأبصار فاتجّهت أنظارُ العلماء إليه واهتموا به -

وقد قام الباحث بعمله هذا مقتبساً من هذين الكتابين وحاول تلخيص ما أورده من الردود بحيث لا يُجِلُّ بالفهم ولم يتجاوز عن الترجمة الحرفية ما استطاع، وأنا مستمد المعونة والصيانة واللفظ والرعاية من الله رب الأرضين والسماوات ، مبتهلاً إليه أن يوفّقنا بحسن النيات ، وأن ييسّر لنا أنواع الطاعات وأن يهدينا لها دائماً في الازدياد حتى الممات إنه سميع قريب مجيب الدعوات -

ونحن الآن نستعرض هذه الشبهات الموجهة إلى الإسلام بالايجاز .: (1)

الاعتراض الأول

الله ليس بقادر مطلقاً

1- يعتقد المسلمون أن الله قادر مطلقاً - لكنه لا يقدر على إماتة نفسه ولا على السرقة فكيف يكون قادراً مطلقاً؟
الرد الأول. (2)

إن لم يكن الله قادراً مطلقاً كان قادراً مقيداً، فإن كان قادراً مقيداً، وجب أن يكون فوقه من يكون قادراً مطلقاً؛ بما أنه قد اتفق المناطقة على أن كل مقيد لا بد له من مطلق³ - وأن العقل يدلّ بداهة على ضرورة كون كل مقيد تحت مطلق-

وبيان هذا الإجمال أن التقييد عبارة عن التقطيع، والتقطيع يستلزم استخراج شيء صغير من شيء كبير- فإن يكن التقطيع في الكليات فالشيء الصغير يكون مقيداً- والشيء الكبير

¹ وقد اعتمد الباحث في نقل هذه الاعتراضات على كتب الإمام النانوتوي (انتصار الإسلام ..جواب تركي بتركي و قبله نما)

² انتصار الإسلام ص 24 وراجع جواب تركي بتركي ص:67

³ المطلق: كل ما لا يكون فيه قيد ولا شرط ولا استثناء: والمقيد: ما فيه قيد أو شرط أو استثناء، ولا بد من وجود الاطلاق قبل التقييد فمثلا اذا ما قيّدنا الحيوان - هو مطلق - بالناطق فعندئذٍ يصير المطلق مقيدا-

يكون مطلقاً: لأن المطلق هو ما لا يُقَيَّد بقيد ولا شرطٍ ولا استثناءٍ -

وجملة القول أن كل مقيد لا بد له من مطلق، كما تتظاهر عليه شهادة العقل وإجماع المناطقة؛ لذلك فإن لم يكن الله تعالى قادراً مطلقاً، كان قادراً مقيداً، ولزم القول بقادر مطلق فوقه، ولما كان القادر المطلق وجب له أن يقدر على إماتة نفسه وإماتة غيره، — على ما تعلق به البانديت — كان قادراً على إماتة نفسه وإماتة الله بل ومفيضاً¹ عليه الحياة : لانه كل أحد يستطيع أن يسلب أحداً الصفة التي منحه إياها، كالشمس تمنح الأرض النور فهي تستطيع أن تسلب — بحركتها — نور الأرض الذي منحها إياه، والقمر لا يقدر على سلب نور الأرض الذي منحها الشمس إياه، وبديهي أن الوجود والحياة صفتان ، فمن سلبها أحداً كان هو الذي منحه إياها ، إذًا تُصَبِّح الألوهيّة لعبة من اللُّعب -

فُصارى القول أن عدم الاعتراف بكون الله قادراً مطلقاً قول عظيم، يستلزم إنكار ألوهية الله تعالى لا قدرته الكاملة فحسب (*تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدأً).
Deoband Institute of Islamic Thought

خلاصة ما قاله الإمام : إن من الواجبات العقلية أن يكون وجود الله تعالى من صنع ذاته، فإذا لم تقرُّوا له بالقدرة المطلقة وجب أن يكون قادراً مقيداً فإذا كان قادراً مقيداً لزم القول بقادرٍ مطلق فوقه، وعلى مفترضكم تتضمن القدرة المطلقة قدرة الله على إفنائه، وعلى هذا مُسلّم لديكم إنه قادرٌ على إفاضة الحياة على نفسه، فثمرته أن الله تعالى محتاج - نعوذ بالله - إلى غيره في وجوده، و ذلك مستحيل و ليس له أيُّ صلة بالعقل ، ودفع إلى هذه الاستحالة قولكم بكونه قادراً مقيداً فاتضح بذلك استحالة مفترضكم و لا سبيل لكم إلا أن تعترفوا له بالقدرة المطلقة الجبارة القهّارة -

الردّ الثاني:

¹ فإنه إذا أقررت له بالقدرة المطلقة فكما إنه - عندكم - قادر على إماتة نفسه فكذلك هو قادرٌ على إحياء نفسه وإلا يتوجّه إليكم من الاعتراض ما وجهتم إلينا -

لا بُدَّ لكل فعل (تأثير) من فاعلٍ (مؤثرٍ) ومفعول (منفعل)، والفاعل والمفعول كل منهما يتفاوت تأثيراً وتأثراً من حيث الزيادة والنقصان، واعلم أن نقصان قابلية المفعول أو عدمه لا يؤدي إلى نقصان قابلية الفاعل أو عدمه. وكذلك نقصان تأثير الفاعل لا يؤدي إلى نقصان صلاحية المفعول أو عدمه، أما ترى الشمس والمرآة، فإن الشمس فاعلة كاملة التأثير والمرآة منفعة كاملة الانفعال، فلو فرضنا حجراً مكان المرأة، كان منفعلاً ناقص القابلية، ولو فرضنا روحاً أو هواءً أو صوتاً، بدل المرآة كان منفعلاً معدوم القابلية، ففي كلا الوجهين لا يتعدى نقصان صلاحية المنفعل أو عدمها إلى نقصان إشراق الشمس وفعالها.

فإن فرضنا المرآة منفعة، والطاجن الأسود مكان الشمس فاعلاً كان المنفعل كامل القابلية والفاعل معدوم الفاعلية وإن فرضنا القمر والمصباح بدل الشمس كان المنفعل المرآة كاملاً والفاعل ناقصاً⁽¹⁾.

فلما صارت هذه المقدمة مُمهّدةً فليُعلم أن القادر فاعل القدرة والمقدور مفعول القدرة فإن كان الله تعالى فاعلاً والممكنات مفعولة، كان الفاعل والمفعول كاملين فإن فرضنا مكان الله واحداً من خلقه كملكٍ أو جنيٍّ كان المفعول كاملاً كما هو والفاعل ناقصاً، وإن فرضنا شيئاً من الحجارة أو الجمادات كان معدوم الفاعلية، وإن كان فاعل القدرة هو الله وكان المفعول هو الممتنعات² الذاتية بدل الممكنات كان الفاعل كاملاً والمفعول معدوم القابلية³، وإن كان المفعول هو الممتنعات بالغير بدل الممكنات والممتنعات الذاتية، كان الفاعل كاملاً كما هو والمفعول ناقص القابلية.

فالمستحيل إن لم يتم ظهوره بالقدرة فذلك لا يضرّ من قدرة الله تعالى شيئاً لأن

¹ وقد أوضح الشيخ اشتياق أحمد رحمه الله لهذا الأصل تسع صورٍ وفرّع عليه، فانظر انتصار الإسلام ص: 29

² الممتنعات الذاتية: هي ما يستحيل وجوده كاجتماع النقيضين فإنه لا يكون جمع الإثنين بالإثنين خساً.

³ أي لا يتأثر بالقدرة المطلقة.

المستحيل بنفسه لا يحمل مقدوريته وإن هذا مما يُدرك بالعقل ويُؤخذ بالظن ، ويدل هذا الاعتراض الذي أثاره البانديت على أنه لا يدرك هذا الفرق البين¹.

*وإذا لم تراهللال فسلم : لأناس رأوه بالأبصار

فكذلك موت الله تعالى ليس مقدوراً، لأنه مستحيل، وذلك لايقدر في قدرة الله شيئاً فلم لايعتبر قادراً مطلقاً؟-

خلاصة ما قاله الإمام: إنه لكل صفة نطاق عملٍ يدورُ حوله رحاه، فإن لم يظهر أثره دون ذلك لا نعتبره نقصاً و عيباً فيه، فكذلك نطاق القدرة محيط بالمقدورات والممكنات فإن لم تتوجه إلى المحال والممتنع لا ينقص من كمالها شيئاً.

اعتراض السرقة:

أما اعتراض السرقة فمن السهل أن نفهمه من المقدمة السابقة وذلك أن السرقة عبارة عن أخذ مال الغير ، وهو معدوم بالنسبة إلى الله تعالى -فكل ما في الكون هو ملك الله تعالى وكيف؟ فما تُدرُّه الوظيفة من الراتب يعتبر ملكاً للموظفين؛ لأنهم مارسوا الوظيفة، والله تعالى خالق كل شيء فكيف لا يكون مالكاً له ؟ فإن كان الأمر كذلك كان مال الغير معدوماً محضاً فكيف تحققت السرقة ؟

الاعتراض الثاني.(2)

من أزل الشيطان ؟

يعتقد المسلمون أن الشيطان يُضِلُّ الإنسان فيُغريه بالمعاصي والأعمال السيئة ولكننا نسأل من أزلَّ الشيطان وأضلَّه ؟ فهذه عقيدة خاطئة بل الإنسان بنفسه يقارف السوء -

الرد الأول

¹ انتصار الإسلام ص:28 وراجع، جواب تركى بتركى ص:85-

(2) انتصار الاسلام ص34

إن الارتباب في وجود الشيطان وإزالته وإغرائه ادعاءً أنه لا يُدرك له من مُزَلُّ كالارتباب في تسخين النار الماء، احتجاجاً أن النار لا نجد لها مُشرقاً ومُنوراً، فعلى هذا يلزم إنكار وجود النار والشمس وتخطئة تسخين الماء بالنار وإشراق الأرض بالشمس، بل ويجب بناء على هذا إنكار وجود الله أنه ليس له خالق وإنكار وجود الخلق في الكون، فجدير أن يقال هنا كما أن الإنسان بنفسه يُباشِر أعمال السوء كذلك تنشأ المخلوقات بنفسها دون أي خالق -

“فما ترى ويحك وبيض العينين!”

الرد الثاني. (1)

إن الصفات تمتد وتعدى، وذلك بأن يكون واحداً موصوفاً لذاته بصفة، ومصدراً لها فتكون له الصفة من صنع ذاته، وأما غيره فيستفيد منه في الصفة، مثلاً امتدَّت صفة الوجود وانتشرت وذلك بأن الله مُتصِف بصفة الوجود ومصدر له فالوجود له من صنع ذاته وأما غيره فيستعير من صفة وجوده - وامتدَّ النور بأن الشمس مشرقة لذاتها ومصدر النور فالنور لها من صنع ذاته وما عداها يستفيد منها. (2)

(وبسط الإمام هنا الكلام في إيضاح المثال فطوبناه على غرّه اختصاراً) قصارى القول أنه يكون واحد موصوفاً لذاته بصفة ثم تنتشر هذه الصفة وذلك بأن أشياء كثيرة ذات قابلية تتناول منها وتستفيد، فالضلال صفة من الصفات وامتدادها كذلك يتم بأن يتصف واحد بصفة الضلال لذاته، ومن عداه يتلقى منه هذه الصفة ويلتحق بطائفة من الضالين، فالموصوف بالضلال لذاته هو الذي نعرفه بالشيطان، ومن غيره من الغاوين يأخذ

(1) انتصار الإسلام ص ٣٥

(2) انتصار الإسلام ص 35

منه صفة الضلال فيضلون -

شبهة⁽¹⁾

من الممكن أن يتطرق إلى صدر أحدهم السفهاء أن الضلال في الشيطان إن كان من الله لزم الضلال في الله وإلا فتحققت ألوهية الشيطان، وإن لم تكن الضلالة من الله تعالى لاتكون هذه الصفة مخلوقة لله فإن تكن مخلوقة لله لم يكن الشيطان من خلق الله تعالى ؟
الرد عليها

أقول: إن الصدور والخلق يختلف أحدها عن الآخر، خلقُ شيء يقتضى أن يكون هو معدوماً في المخلوق والصدور يستلزم أن يكون الصادر موجوداً في المصدر ثم يصدر منه -
فالحسنات قد صدرت من الله تعالى والسيئات قد خلقها الله تعالى وعلى هذا فالوجود القبيحة والسيئر السيئة والأصوات الكريهة والبول والبراز كل ذلك قد خلقها الله تعالى، فلو كان الخلق يقتضى أن يكون الشيء المخلوق من الله كالصدور، لم تكن هذه الأشياء كلها مخلوقة لله، فإن كانت هذه الأشياء كلها مخلوقة لله فهل من عيب في خلق الشيطان للضلالة ؟

فحوى ما قاله الإمام: إن معنى الخلق يختلف عن معنى الصدور فالخلق هو أن يكون الشيء معدوماً في ذات الخالق ثم يخلقه، والصدور هو أن يكون موجوداً في ذات الخالق ثم يصدر منه، فالسيئات خلقها الله تعالى والحسنات صادرة من ذاته عز وجل، فعلى هذا خلق الله الشيطان و أودع فيه السيئات فانتشر من هذا المرید الضلالُ والسوءُ في العالم .

الاعتراض الثالث

عقيدة النسخ خاطئة.⁽²⁾

(1) فليراجع انتصار الإسلام ص 38

² ص ٣٩- أيضاً

من عقائد المسلمين أن أحكام الله تعالى تنسخ وتتعير، وهذا مما لا يدركه العقل ولا يستسيغه، فإن أحكامه وأوامره ليست كأوامر الناس، فهي محكمة ثابتة لا تُنسخ ولا تتغير أبداً -

الرد الأول: (1)

إن كان التبديل والتغيير في أوامر الله تعالى مما لا يستسيغه العقل فالتغيير والتبديل في إرادة الله تعالى مما لا يُسلّمه العاقل كذلك، فإن النسخ في أحكامه يؤدي إلى مفسدة (وهي في زعمكم نسبة سوء الفهم إلى الله تعالى) فالنسخ والتبديل في إرادته يتضمّن هذه المفسدة كذلك، وإرادته تعالى - كأمره وحكمه - تتوقّف على الفهم و التروي، ومعنى ذلك أن الأمر بشيء والحكم به انما يتمّ بعد فهمه والترويّ فيه، كذلك إرادة شيء انما تتمّ بعد التروي والتفكير فيه، فعلى هذا الإمامة بعد الإحياء، والإمراض بعد الإصلاح، والبلاء بعد الراحة وعلى العكس من ذلك كل ذلك من الأحوال المتغيرة لا يمكن الله منه -

”كه“*يك من است نسبت شیرازی ویدخشانی”

فإن هذا تبديل ونسخ في إرادته فينبغي لكم أن تقولوا: إن الله تعالى نفذ إرادة الأولى دون تفكير وروية! (نعوذ بالله منه)

الرد الثاني: (2)

الأصل أنه يتبدّل الحكم الأول تارة لأجل الخطأ، وأخرى لأجل تغيير المصلحة فالطبيب قد يُخطئ في تشخيص المرض فيبدّل - بعد الاطلاع على خطئه - الوصفة الأولى بأخرى وقد يبدّلها نظراً إلى أحوال المريض فالفسخ والتبديل في أوامره جلّ عزه وأحكامه مما يُتوقّف على

1 ص 40 أيضاً

2 ص 40 أيضاً

مصلحة لا انه تعالى أخطأ فيه.¹

*إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

و صدق ما يعتاده من توهم

الإعتراض الرابع

عقيدة المسلمين في شأن الروح خاطئة

يعتقد المسلمون أن الأرواح موجودة من قبل فإذا أمر الله روحاً ورَدَتْ إلى العالم السفلى امتثالاً لأمر الله تعالى-

وليس الأمر كذلك، بل الله تعالى قادر على خلق الأرواح دائماً يخلقها متى يشاء ويعيئها إلى الدنيا، والأرواح عددها أربعة بلايين ونصف بليون ويجري المجازة عن طريق التناسخ-

الرد الأول.(2)

فحوى ما قيل في هذا الاعتراض ثلاثة أمور، الأول: عدم الاحتياج إلى خلق الأرواح سابقاً، الثاني: عدد الأرواح أربعة بلايين ونصف بليون- الثالث: التناسخ أما الرد على الأمر الأول، هو أن قدرة الله تعالى إن تقتض كل حين أن لا يخلق شيئاً قبل الاحتياج إليه فالله تعالى يفعل على ما اعتقده الباندة _ونعوذ بالله منه_ ما يعارض العقل كل المعارضة بحيث يخلق الحبوب والفواكه في الفصل ويستعملها العباد حسب الحاجة طوال السنة، وقد كان ينبغي له أن لا يخلقها إلا عند ما احتاج إليها الخلق ليس شئ فيما بين السماء والأرض مثل الارض والماء والهواء إلا وهو لازم لا يستغني عنه ثم هو فاضل عن الحاجة وموجود

¹ ولهذا الجواب شرح مستفيض في " عيد التعرف بالله" (ميلته خدا شناسي) كما أشير إليه في " الإمام محمد قاسم النانوتوي: حياته و مآثره"

للشيخ أسير الأدردي ص: 424

² ص: 61 أيضاً

قبلها ثم إن هذا القدر الفاضل هو الذي يستعمل عند الحاجة.

أما الأمر الثاني: فالرد عليه بأن البعوض والحوام في قرية صغيرة تكون أكثر من أربعة بلايين والنصف فإن لم يصدق البانديت فليعدّها هو وأتباعه ولما كان عدداً للارواح هي التي تحلّ كل نوع من الأجسام الحيوانية فهذا العدد لا يسلمه عاقل إلا من يكون أحمق، فاقد اللب، فهذا الذي قاله غاية الجهالة ونهاية الغفلة وأدلّ الدلائل على بُعده من معرفة شئ عن قواعد الفطرة.

وأما الأمر الثالث فالردّ عليه بأن التناسخ إن كان للمجازاة علي اعتقاد الهنادك فالعجب عليه كل العجب! فلا المنعم عليه يعرف سبب إنعامه ولا المعذب يعلم سبب عذابه، ومن الأغرب أن المجازاة يجري فلا يذكره أحد من البشر، فإن كان الخلق عن سبيل التناسخ للمجازاة كان الواجب أن يذكر كل امرء أنه عاش حياته كذا، وعاد إلى الدنيا عقاباً على جريمة كيت كيت.

أما الأمر الأول للاعتراض (من أن الله تعالى قادرٌ على خلق الأرواح كل حين فلسنا في حاجة إلى الاعتقاد بوجود الأرواح سابقاً) فكفى بعقيدة التناسخ لدي البانديت رداً عليه، فإنه إن تحقّق التناسخ لزم القول بخلق الأرواح سابقاً وإن كان الأمر الأول قد يدحض عقيدة قديم الأرواح التي كانت منسوبة إلى البانديت قبل أن القول بالأمر الأول مما يؤدّي إلى رفض عقيدة قديم الأرواح.

الرد الثاني: خاصة في رد التناسخ⁽¹⁾

بسّط الإمام البحث في الردّ الثاني ما لا تسعه هذه المقالة فنورده هنا مختصراً.

وهو أن التناسخ لم يثبت بدليل من الأدلة لا بنقلي⁽²⁾ ولا بعقلي ولو فرضنا إمكانه كما

(1) ص: 44 أيضاً

(2) وهو كلام الوحي في زعمهم المعروف بـ"الفيديات"، وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة وهي تطلق على أربعة

يعتقده الهنادك _بصرف النظر عن ثبوته_ وجدناه يعارض الواقع، وذلك أن التناسخ إن كان للمجازاة وجب أن يذكره المنعمون عليهم والمعاقِّون، الأعمال التي ينالون جزائها عن طريقه، فأيقنَّا بأنَّ التناسخ _ولو فرضناه ممكناً_ باطل لأجل نسيان تلك الأعمال نسيّاً منسياً.

ثم إننا لما تأملنا فيه وجدناه معارضاً للعقل ومستحيلاً: أولاً بأنه يؤدّي إلى تداخل شئ واحد في العبادة والمجازاة ومثلاً هذا التداخل كمثل شئ يملكه البائع والمشتري من جهة البيع وهذا مستحيل، كذلك تداخل عمل في العبادة والجزاء مستحيل. وثانياً أن التناسخ يفضي إلى عودة الروح من المنتهي إلى المبدأ بدون قطع المسافة كمثل حجر رُمي به إلى فوق فعودته إلى تحت لا يمكن بدون الحركة الهابطة وقطع المسافة (فيجب عقلاً أن تعود الروح إلى المبدأ بحيث تقطع المسافة التي قد قطعتها قبل من الشيخوخة ثم الشبيبة ثم تظهر في صورة الطفل) وجماع القول أنه تتوجّه الاعتراضات إلى من يقول بالتناسخ من أربعة وجوه الأول: عدم ثبوته والثاني: عدم وقوعه والثالث: عدم إمكان التداخل، والرابع: عدم إمكان عودة الروح إلى سيرتها الأولى بدون حركة.

أما أدلة إثبات قيام الساعة فهي كذلك تدحض التناسخ وترفضه.

الاعتراض الخامس

تعدد الأزواج

يقول المسلمون: إن من فطّر صائماً ينال سبعين امرأة من الحور في الجنة جزاءً بعمله، فيقتضي ذلك أنه إن فطّرت امرأة صائماً تنال سبعين زوجاً في الجنة ثواباً على عملها.

كتب علي النحو التالي (١) رِج فيدا (Rigveda) (٢) سام فيدا (Samveda) (٣) أثر فيدا (Atharveda) (٤) يجر فيدا (Yajurveda) هندوازم للشّيخ عبد الحميد النعماني 16/1

الرد الأول: (1)

لم يُذكر في كتاب من كتب المسلمين أن من فطر صائماً ينال سبعين امرأة من الحور في الجنة، نعم! من المسلم لديهم بأن الرجال يُنعمون في الجنة حسب مراتبهم بحور ذوات العدد وأما النساء فلا يُحظن فيها إلا بأزواجهن فكما أنّ لرجلٍ من المسلمين أن يتزوج في الدنيا من نساءٍ وليس لامرأة أن تتزوج بأكثر من رجل واحد فكذلك يثاب الرجال والنساء في الجنة.

فإن كان هذا مما يعترض عليه فليس فيه ما يدفع إلى الاعتراض إلا شئياً واحداً، وهو انه كان ينبغي أن يسوّى بين الرجال والنساء فما الذي دعا إلى الفرق بينهما؟ وما ذنبهن فيُنقص من حقهن؟

فلا شك أن هذا النوع من الزوج يُسبب اختلال نظام العالم، فإن المرأة إذا اشترك فيها بالزواج عددٌ من الرجال فكل واحد منهم يستحق لأجل الزواج قضاءً شهوته منها كل حين، وهذا يؤدي إلى النزاع والفساد، فلعلهم احتاجوا جميعاً إلى قضاء شهواتهم في وقت واحد فإن قَضُوا شهواتهم منها لأجل الاستحقاق المذكور بشكلٍ، ففيما إذا وُلد له ولد لا يمكن تقطيعه فيرجع كلٌ بنصيبه، وفيما إذا وُلد لهم أولادٌ أكثر من واحد لا يمكن الموازنة بينهم لاختلافهم في الذكورة والأنوثة، وتفاوتهم في الحسن والقبح وتباينهم في الخلق والسيره والقوة والهمة فيرضي كلٌ بواحد منهم. (بالإضافة من الاختلاف بالنسب)

وهناك مشكلة أخرى وهي أن الرجل لِحُبِّه جميع أولاده على السواء لا يسرُّ بنيل واحد منهم بقدر ما يحزن بفراق الآخرين، وهذا يؤدي إلى فتن لا يعلم مداها إلا الله.

وإن كانت تحت رجل عددٌ من النساء فكما انه يمكن لفلاح أن يبذر في عدد من الأراضي والحقول، فكذلك يمكن لرجل واحد أن يستولد عدداً من النساء وهذا لا يؤدي

(1) انتصار الإسلام ص: 67

إلى فساد، وأمّا حزن النساء وكرههن وجفأؤهن فهذا ليس مما يخاف منه ولا يخشي من النزاع والقتال كذلك.

وأما زواج “دروبي”¹ من الإخوة الخمسة “يدهشترأ” و “بهيم سينا” و “أرجون” و “نكل” و “سهديف” كما جاء في أساطيرهم الدينية لا يُجوّز هذا النوع من الزواج أية ديانة من الديانات حتى الديانة الهندوسية كما جاء في الكتاب المقدس لديهم “دهر ماشاسترا”، (أصول الدين)

فهذه القصة تُوجّه الاعتراض إلى البانديت ورجال الدين في الديانة الهندوسية ولن يكون مخلصاً لهم
الرد الثاني (2)

إنما يُتفضّل في الإنعام بالراحة والتكريم لا بالعناء والتحقير، فإنما العناء والإهانة للعقاب والتعذيب، ومن المعلوم أنّ كل ما في الجنة هو عطاء وجزاء حسن، فإن نَعِمَ فيها رجلٌ بنساء ذوات عدد فهي إعزاز وإكرام وإن نالت امرأة عدّة أزواج فليس في ذلك شيء يُدكر من الراحة والسعادة والإكرام، لاسيّما إذا كانت القوة الجنسية للرجل تساوي القوة الجنسية لجميع النساء أو تزيد كما جاء في كتب المسلمين فهذا ليس براحة وسعادة تذكر وإنما هو تحقير وإذلال (بأن يُسلّطَ عليها أكثر من واحد).

وبيان هذا الإجمال أن المرأة _حَسَبَ تشريعات المسلمين_ محكومة والرجل حاكمها، بدليل بذل المهور لهن كالإماء إلا أنها لا تنتقل من زوجها بالهبة والبيع، وطبيعي أنّ تعدّد المحكومين وكثرتهم سبب العزوالكرامة، فأعزُّ الملوك من كثرت رعاياه، وتعدّد الحكّام وكثرتهم مدعاة إلى الذلّ والهوان .

1 هذه أسماء لأشخاص تدور حولهم أساطير الهندوس الدينية القديمة في كتابهم “المهابهارتا”.

2 ص ٧٠ أيضا

على هذا فإن كان لامرأة أزواج ذوو عدد، فهذا يعني أن شخصاً واحداً رعية والملك والحكام عليه كثيرون، فالملكة "فكتوريا" رعاياها مئات البلايين من الأفراد، وليس على كل فرد من أفراد الرعية بلايين من الملكات -

فإن كثرة الأزواج فكأنه كثرة الحكام وإن كثرة الحكام يزداد المحكوم ذُلًّا وهواناً، فلو جاز تحقير المرأة وإهانتها بهذا الأسلوب لأمكن أن يأذن دين من أديان العالم بكثرة الأزواج للمرأة إلا أن الجنة هي موطن العز والسعادة والكرامة فكيف يجوز فيها هذا التحقير والإذلال والإهانة؟-

نعم لو لم يتمكن زوج من رفع الحاجة أو إشباع اللذة لأمكن اللجوء إلى السماح للمرأة بكثرة الأزواج، لكن الروايات الصحيحة في كتب المسلمين تفيد أن كل رجل يُودع فيه من القوة ما يقدر به على جماع ثلاثين امرأة بشكلٍ متواترٍ، فلا حاجة لها إلى أكثر منه وإلا لكان ذلك مجلبةً لإهانة نساء الجنة، والجنة موضع العز والكرم لا التحقير والإهانة -

الاعتراض السادس

غفران الذنوب تُعارض العقل

يعتقد المسلمون أن الذنوب تُغفر بالتوبة إلى الله، وهذه عقيدة خاطئة بل إن من يقارف الشؤ ينال عقابها عن سبيل التناسخ لأنّ عفو العقاب يُنافي صفة عدل الرب تبارك وتعالى -

الرد الأول⁽¹⁾

قد ورد ذكر التوبة في "الفيدات" "قد جاء في "أثر فيدا": "تمحّي ذنوب الحياة بذكر الله تعالى" "فإن كان لا بدّ من العقاب على الاثام وفق عدل الله تعالى فما معنى المحاء الذنوب بدون عقاب؟

"*تبني على جرف هار لاتدري ما ليل من نهار"

(1) ص ٧٧ أيضا

فإن كان امحاء الذنوب وغفرانها بفضل ذكر الله وبركته ،فالتوبة كذلك عبارة عن ذكرالله تعالى، وذكر الله تعالى بالندامة أدعى إلى الغفران من الأذكار الأخرى المجردة من الندم - وأضيفُ إلى ذلك أن التوبة قدورد ذكرها في ”المهاجراتا“ أحد الكتب الدينية لديهم :” من ندمَ على ذنب ارتكبه وتبادَرَ إلى تداركه عُفِر له ما تقدّم من ذنبه“ أليست الندامة هي التوبة ؟ بلى ! إنها هي هي -

الرد الثاني : معنى عدل الله تعالى (1)

الظلم هو أن يمنع أحد حقَّ غيره وأما التسامح في حقه والعفو فليس هو بظلم اللهم إلا عند ”البانديت“ فهو يريد أن يقول ضمن هذا الاعتراض: إن التسامح عن حقه ظلم -
 “* تو نیز بر سرِ بام اّ كه خوش تماشا ئيست”

جُماع القول أن من عصى الله فكأنه أهدرحقه فاستحق العقاب طبقاً لمبدأ العدل - وإلى هنا نوافق البانديت في رأيه ثم نقول: كان من حق الله أن لا يخالف أحدُ أمره فلما خالف كان من حق الله أن يعاقبه ويرضى العبد بعقابه، ولكن لا يقال لأجل ذلك إن الله مظلوم كما لا يقال في الحكومة عندما اغتصب أحدُ من شعبها شيئاً للحكومة ”إنها مظلومة“².

وجملة القول أنه لا يلزم على صاحب الحق أن يتقاضي حقه، لا محالة، ولا يجب عليه أن يعاقب المجرم إذا منع حقه، فالله تعالى له الخيار إذا شاء أن يغفر المعتصب ذنبه أو عفا عنه إذا تاب إليه وتضرع وندم على فعله أو قبِل الشفاعة عنه فأبرأه -

وأما حقوق العباد فالله تعالى لا يُعفي المعتصب منها كما يظهر فإن أعفاه صاحب الحق فله أن يُعفي، وإن كان لله تعالى الخيارُ في حقوق عباده أيضاً كذلك من حيث الحقيقة بما أنّ العباد خلقه فله حقوقهم كذلك-

(1) ص ٧٩ أيضا

² فإن المظلوم من يُعتدُّي عليه ولا يقدر علي استيفاء حقه

ويقول ”البانديت“: لا خيار لله في المسامحة في حقوقه، فإن العدل يقتضي أن يثاب المحسن ويعاقب المسيء فقولوا أيها المقسطون! من الذي على الصواب؟
على كلٍّ، صاحب الحق لا يطالب باستيفاء حقه، فإن طولب كانت هذه المطالبة ظلماً لا عدلاً بل يدل العقل أيضاً على أن الله لا يلزم عليه استيفاء حقه، فإنه لا يجب عليه أن يثيب المحسن بموجب العدل؛ لأن العالم كله ملك له، والناس كلهم عبيد له والعبيد يستخدمون بدون أجر، وأما بموجب الكرم والفضل فله أن يثيبه بما شاء.
وليس معنى كون الله عادلاً ما فهمه ”البانديت“، فإن كان العدل هو أن يتقاضى صاحب الحق حقه لا محالة، كان الفضل والكرم ظلماً عظيماً ومن منا لا يعرف أن التسامح والتنازل عن الحقوق من أهم أنواع الكرم والفضل.

الاعتراض السابع⁽¹⁾

أسلوب ذبح الحيوانات عند المسلمين شيء غير معقول يأكل المسلمون لحوم حيوانات معينة يذبحونها، فإن حلت هذه الحيوانات بقراءة الدعاء عليها، وجب أن يحل كل حيوان بقراءة الدعاء عليه، وإن كانت لا تُحَلُّ بقراءة الدعاء كلَّ حيوان، فلما ذا لا يرون الميتة حلالاً لهم؟

الرد الأول⁽²⁾

فإن سأل سائل ”البانديت“ ما ظنك فيما إذا حلَّ شيء باذن صاحبه؟ فإن حل شيء باذن صاحبه لزم أن يحلَّ للمودن له ما يملكه من البقرة والخنزير وما في بيته من البول والبراز حتى زوجته وأخته وبنته؟ وإن حلت هذه الأشياء بدون إذن صاحبه فما المفسدة في السرقة والغصب³؟؟؟

1 ص ٨١ أيضا
2 ص ٨٢ أيضا

3 ورد الشيخ النانوتوى قريباً من نحو هذا عن اتهام آخر يوجهه الهندوس إلى المسلمين وهو أنهم كيف يستحلون قتل الحيوانات و ذبحها؟

* بسوخت عقل زحيرت كه اين چه بو العجبي است!
وهي إلى ذلك أنه قد ذُكر في الفصل الثالث من كتاب ”المهابارتا¹“ - ”الحيوانات التي يُقْرَأُ عند ذبحها ”الفيد“ لحومها حلال فمن أكلها فهو كمن امتنع عن أكلها ، والحيوانات التي لم يُقْرَأُ ”الفيد“ عند ذبحها لا يحل أكلها -
ثم لمْ خَصَّصْ ”أسرب بنكدركه الفيدا“ الحيوانات ذوات الأسنان السفلى دون العليا بالحلّة؟ وإن لم تُسَلِّموا هذه الحلة بقراءة الفيد عليها، فمقتضاه أن تكون الميتة حراماً، فلما ذا لا تستحلّونها؟

* اين سخن راجه جواب است تُوهم نه داني!

الرد الثاني²

قد سبق³ أن قلنا إنه لا بد لكل مؤثر من متأثر وقابل كالمرآة تتنور بالشمس، و العدسة المحدّبة (Convex Lense) تتداخلها الأشعة الحمراء ففي هذين المثالين الشمس مؤثرة والمرآة والعدسة المحدّبة كل منهما متأثر فإن تغب الشمس في طرف المؤثر انعدمت النوارنية في المرآة والحرارة في العدسة وإن لم تكن في طرف المؤثر مرآة و عدسة لم تظهر النوارنية والحرارة.

كذلك التكبير - ذكر الله تعالى - مؤثر والحيوانات التي عيّنها الشرع متأثر، فإن انعدم المؤثر أو كان شيء آخر في جانب المؤثر - بدل ذكر الله تعالى - لم تأت الحلة، وإن انعدم

ويعزّره الهندوس بـ ”جيوهتيا“ فرداً رداً شافياً كافياً في كتيب سماء بـ ”تحفة لحمية“

¹ ملحمة هندية مؤلفة ”وياس“ الذي وضعه 400 ق - م وهو يصف حرباً بين أمراء من الأسر الملكية وقد اشتركت الآلهة في هذه الحرب

(عند زعمهم) هندو ازم للشّيخ عبد الحميد النعماني 34/2

² ص ٨٣ ايضاً

³ في الرد الثاني من الاعتراض الأول

المتأثر أو كان حيوان آخر سوى الحيوانات المعيّنة لم تأت الحِلّة كذلك -
 موجز قول الإمام: إن ذكر الله تعالى مؤثر كامل، والحيوان الذي أحل الله ورسوله متأثر
 كامل¹ ولكن إذا لم يكن بجانب المؤثر ذكر الله فلا يكون حلالاً، وإن وُجد مؤثر . و هو
 ذكر الله . ولكن لم يوجد بطرف آخر متأثر و قابل . مثلاً يذبح الكلب أو الحمار من
 الحيوانات المحرّمة . فلا يؤثّر فيه ذكر الله تعالى ولا ينقص به كمال ذكره تعالى .

الاعتراض الثامن(2)

لماذا حرمت الخمر في الدنيا وأحلت في الجنّة -

يقول المسلمون إن الخمر حرام في الدنيا وإن في الجنة أنهارا من الخمر فما حُرّم في الدنيا
 أُحِلّ في الجنة، ثم إن كانت في الجنة أنهارا من الخمر فما طولها وعرضها، وأين منبعها؟ فهي
 إن كانت جارية فمن أين إلى أين؟ وإن كانت راكدة فلما ذا لا تُصبح عفنة آسنة؟³
 الرد الأول

ملخص الاعتراض إنه لما ذُحِلّ في الجنة ما حُرّم في الدنيا؟ وأما طول أنهار الجنة
 وعرضها ومنبعها وعفونتها فهذا مما لا ينبغي أن يتوجّه إليه العقلاء ولا أن يُحدّث به العلماء
 وهذا من مزايا "البانديت" أنه يتفوه بمثل هذه الأحاديث دون كلفة ولا تفكّر فيها -
 على كلّ حال ورد في الفصل الأول لـ "المهابرتا" كانت الخمر حلالاً للبراهمة في
 غابر الزمان، فلما قتل "كنس" (4) حرّمها يومه علي البراهمة أستاذة "سكرديوتا" فإن منع

¹ أي قابل للتغذي

² انتصار ص: ٨٥

³ وأيضا أوردوا مثل هذا الاعتراض في أنهار الجنة فليراجع: جوب تركي بتركي ص: 132

⁴ هو كنس بن أكرسين ملك "متهرا" ملك ظالم، خال "كرشنا" وعدوّ له يزعم الهندوس أن "كرشنا" تأله لقتله

”الباندتُ“ البراهمة من الجنة بعدما حُرِّمت الخمر عليهم فلا يكون هذا دُعاءً على اعتراضه وإلا فنحن سواءً في حرمة الخمر في الدنيا وحلَّتْها في الجنة، فنجيبه بما هو يجيبنا، ولكن عندئذ يجب على ”الباندت“ وإخوته في الدين ”التفكير في الخروج من دياتهم هذه واعتناق ديانة أخرى، فإن كان البراهمة يدخلون الجنة فعلى الباندت أن نجيبنا ونخبرنا لما ذا أحلَّ لهم في الجنة ما حُرِّم عليهم في الدنيا؟

الرد الثاني (1)

إن كان من شرط الاعتقاد بوجود الأنهار معرفةً منابِعها وأبعادها فمن يعتقد بذلك؟ فقد يسعه الإنكار بعدم مشاهدة هذه الأنهار كذلك، فمن يعرف أبعاد نهر ”كنج“ (أحد الأنهار المقدسة لدى الهنادك) وقد شاهده آلاف مؤلفة من الهنادك بأعينهم وتطهَّروا بمياهه من آثامهم، ومع ذلك لا يقفون على منبعه وطوله وعرضه؟

وأما المنبع فمن الممكن أن يقولوا إنه تفجَّر من الجبل الفلاني، وأما الأسئلة الأخرى فلا يمكن لهم الردَّ عليها وهي من أيِّ غار في الجبل؟ وكم عمقُ هذا الغار وأين منتهاه؟-
نقول بعد ذلك إن كانت المائعات لا تتعفن (في الدنيا) بفضل قدرة الله تعالى ورعايته فما ذا نَقَصَ من قدرته في الجنة فتفسد وتتعفن الخمور فيها لركودها - وإن كان السبب في ذلك أن الماء لا يتعفن إذا لم يكن راكداً، فليجيبنا الباندت، وهل ادَّعي المسلمون أن خمور الجنة راكدة في بئر عميقة، ثم إن آلافاً من الشلالات والبحيرات في هذا العالم لا تتعفن لكثرة مياهها بالرغم من رُكودها، فإن تكن خمور الجنة كذلك فلا استحالة إذا لم تتعفن؟
على أنه ليس في الجنة حرارة الشمس ولا رطوبة الأرض والنباتات ولا هنا من الأغذية ما تؤدِّي إلى حدوث التعفن والفساد، وإليكم تفاصيل هذا الإجمال التي ينبغي أن يسلمَّ به

(فرهنگ آصفیه ۲ / 1661)

(1) انتصار الإسلام ص: ٨٧

”الباندة“ لا سيما عقلاء الناس وأولوالألباب منهم: أولاً من المتفق عليه أنّ الأغذية تتفاوت في كثرة الفضلات وقتلتها؛ فإن وُجد غذاء ليس فيه شيء من الفضلات فليس من المستحيل ذلك.

ثانياً إن القوي النامية تُخرج الأجزاء النباتية من الأرض وتبقي الأجزاء الغليظة في باطنها، ثم إن هذه القوة نفسها تميّز الحبوب من الأجزاء النباتية، ثم إن بني آدم يميّزون الحبوب من التبن القشّ ويطحنونها ويُغربلونها بالغربال، وبالرغم من هذا التنقيح والغربة لا تزال أجزاء الفضلات باقية لكن المعدة تُفرز الفضلات، والكبد تُفرز البول، ثم تميّز الصفراء والسوداء والدم والبلغم ثم الدم المتصاعد نحو القلب يوّلد بحارته بخاراً ينتشر في الجسم كله، وهذا البخار هو الذي يسمّى بالروح الهوائية⁽¹⁾ فإن جمد هذا البخار جمود الماء، وبعد ذلك أكله آكل فهذا الغذاء ”البخار“ لا يوّلد فضلة؛ لأنه هواء حقيقة، فلا حاجة إلى هضمه إلا أن يتجشأً وينجز طعامه جشأً، ويصير البطن فارغاً، فإن وقع شيء من نوع ذلك في الماء فلا يفسد الماء ولا يتعفن، ثم إنا لو فرضنا الأرض مصنوعة من هذا النوع من المادة، كان ماعلى الأرض من الحيوانات والنباتات والجمادات منزّهاً عن الفضلات فلا يفسد فيها شيء ولا يتعفن

ويمكن أن يُعرّف من البحث المتقدم حلّة الخمر في الجنة بعد تحريمه في الدنيا، وتفصيل ذلك هي أن الخمر تحتوي على شيئين السُّكر واللّذة فلما تعمّقنا في بحثها وجدناها متضادين؛ فالسكر يُورث الإغماء واللذة تقتضي الصحو والإفاقة لأن المغمى عليه لا يشعر بالتعب والراحة والحزن والبهجة، وعندئذٍ يلزم اجتماع أمرين متضادين مثل اجتماع

(1) كما فسره الشّاه ولي الله المحدث الدهلوي حيث قال: إذا أمعن في التأمل ينجلي أن في البدن بخاراً لطيفاً متولداً في القلب من خلاصة الأخطار يحمل القوى الحساسة والمحرّكة والمدبرة للغذاء يجري فيه حكم الطب..... فهو الروح في أوّل النظر والطبقة السفلى من الروح في النظر الممعن و مثله في البدن كمثل ماء الورد في الورد وكمثل النار في الفحم حجة الله البالغة: ج1 ص: 87 وهذه الروح يعبر بالروح الهوائية و تارة بالروح الحيوانية و سماها الشاه ولي الله بالنسمة -

الحرارة والبرودة من المركبات العنصرية فكما أن الحرارة والبرودة أمران متضادان لا تكونان ناتجين عن شيء واحد فكذلك السكر واللذة لا يكونان ناتجين عن شيء واحد - فلا بد أن تقول بأن السكر أثر شيء واللذة أثر شيء آخر، فإن استُخرج من الخمر ما فيها من السكر فلا تبقي فيها إلا اللذة، وتُصبح حلالاً عند العقلاء كلهم -

جَماع القول أن عِلَّة حرمة الخمر هي السكر، ولما كان السكر في الخمر قائماً بالغير يمكن زواله عنها، ففيما إذا زال السكر عنها بقيت شراباً فيه لذة لا غير، ومن الطبيعي أن الشارب لا يشرب الخمر إلا استلذاً لا جلباً للسكر، وقد نصّ القرآن الكريم على أن خمور الجنة فيها لذة لا سكر حيث قال الله تعالى: "يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم"¹ -

هذا إلى أن المسكرات قدورد النهي عنها في الدنيا مخافة أن تكون هي مُخِلَّةً بامثال الأوامر، وإنما هذه المخاوف في الحياة الدنيا، أما بعد الموت فقد يسقط التكليف في الجنة فلا فرض فيها ولا واجب فأبي بأس إذا جاز شرب الخمر في الجنة؟
الاعتراض التاسع⁽²⁾

أسلوب دفن الموتى عند المسلمين غير صحيح

المسلمون يُنَجِّسون الأرض بدفن الموتى فيها، فأولي لهم أن يحرقوا جثثهم وهذا أحسن وأجدر -

الرد الأول

الهنادك يُعَفِّنون الجوّ بإحراق الموتى مما يُورث الأمراض فدفنهم أولى وأحسن -

الرد الثاني⁽³⁾ -

1 سورة الطور، الآية: 23

2 انتصار الاسلام ص: 94

3 ص: 94 أيضاً

إن الحياة والموت ليسا مما يملكه الإنسان ولا اختيار له فيهما، ومن المعلوم أن الروح جوهر لطيف من العالم العلوي وأن الجسم حُفنة من تراب، وكثيفٌ من العالم المادّي فأين الثري من الثريا وأين الارض من السماء؟ ومع هذا الاختلاف الكليّ والنفور الطبيعي بينهما، حلول الروح¹ في الدنيا أشد من الموت _ كما يشهده العقل _ فإذا كان الأمر كذلك كان حلول الروح في الجسم مما لا يقدر عليه الإنسان ولا يتصرف فيه، وإنما هو قهر قاهر (وهو قدرة الله القاهرة) ألجأ الروح إلى الحلول في الجسم -

ولما كان الموت مما لا قدرة عليه ولا اختيار فيه كانت الحياة التي يتوقّف عليها الموت مما لا قدرة عليه ولا اختيار فيه فما ذنب الروح في نجاسة الجسم _ بعد مفارقتها إياه فتحمّل عليها مسؤولية تطهير الجسم؟ وإنما هي جاءت _ على كُرهٍ منها _ امتثالاً لأمر الله تعالى وحلّت في الجسم ومكثت فيه ماشاء الله أن تمكث ثم فارقت تبعاً لقضاء الله وقدره مادامت الروح حالّة في الجسم جعلت الجسم الذي فيه المنيّ والدم والبول والبراز طاهراً كما تجعل الشمس الأرض المظلمة مشرقة، ولما فارقت الجسم عاد هو إلى ما كان عليه من النجاسة، فما ذنب الروح إذا تلوث الجسم بالنجاسة التي كان عليها قبل حلول الروح؟ فتحمّل مسؤوليته إياها أو ورثة الميت فيهمّهم أمر إحراقه أو نسفه في الهواء -

ثم إنّ نجاسة البول والبراز أكثر من نجاسة الموت، رائحتهما أشد كراهةً من رائحته لا سيّما عندما يتبول المرء أو يتغوّط، فإن لم يجزُدفن الموتى في الأرض نظراً إلى تلوثها بنجاستهم، فهل يجوز تلويث الأرض بنجاسة البول والبراز؟ فينبغي للباندين وأصحابه ألا يُلقوا البول والبراز وأن يُحرقوها قبل وقوعهما على الأرض حتى يتفادي الهواء والأرض من النجاسة والرائحة الكريهة، ثم إن الأرض _ فيما يظهر _ تتنجس لعدة أيام إلا إذا تأملنا وجدنا أن نجاسة الموتى لا تؤثر في الأرض بل طهارة الأرض تغلب على نجاستهم فصيرون

¹ المراد بالروح هنا الروح الإلهية لا الروح الهوائية السالفة ذكرها

بعد أيام كالأرض، فلا نجاسة هنا ولا رائحة، وهذا يصرح بأن الأرض مؤثرة والميت متأثر، ومن المعلوم أن أثر المؤثر ينتقل إلى المتأثر ولا عكس وإلا فلا يبقى المؤثر مؤثراً ولا المتأثر متأثراً. ولذلك فإنّ الشمس تشرق البول والبراز بنورها، ونور الشمس لا يتنجس بنجاستهما، وفيما نحن فيه أن الأرض لا تتنجس حقيقةً ولا تتعفن بالبول والبراز وإنما أجزاء البول والبراز تتعفن، ولما كانت⁽¹⁾ أجزاء البول والبراز بجنسها توجد وتبقى لا يجوز أداء الأعمال التي لا تصح إلا في المكان الطاهر في الأرض التي انجذبت فيها أجزاء البول والبراز، ولما لم نكن نرى بأساً في دفن الموتى فلا يرد علينا الاعتراض بالبول والبراز.

هذا، ولما كان الموت والحياة ليسا مما نقدر عليهما فلا إثم علينا ولا جريمة فيما إذا دفن الميت في الأرض أو نُسِف في الفضاء أو أُحرق بالنار أو انفسخ في الماء؛ فلا نُسأل: لماذا نجسّم هذه الأشياء الطاهرة بالميت ولماذا عفّتموها به؟ لأن الله فرّق بين الروح والجسم، وهذا الأشياء من الأرض والماء والهواء كلّها ملك له تعالى: فهو وشأنه.

فوائد الدفن⁽²⁾

١- الدفن سترٌ للميت وسهولة للأحياء فإن أُلقي في الماء أو أُحرق عَفَنَ الجوّ وأساء

المنظر -

٢- حرارة النار تضربُ القوة النامية للأرض كما لا يخفي وأن دفن الموتى يقوي القوى

النامية -

٣- أن الأب الرؤوف إذا سافر يفوض ابنه إلى أمّه الحنون لا إلى ضرة أمه فالروح للجسم

بمثابة المشرف والولي لأنها تُشرف عليه وتراقبه والأرض له بمثابة الأم الحنون فإن بني آدم من

¹ وهذا دفع لما يقال من أن الأرض مؤثرة والميت متأثر ولا ينتقل أثر المتأثر إلي المؤثر فلما ذا لا تصلون فيها؟ ولماذا لا

يصلون في أمكنة البول والبراز؟

² انتصار الإسلام ص: ٩٩

تراب، فإذا سافرت الروح إلى العالم العلوي وتسلّم الجسم إلى النار لا إلى الأرض فكأنما سلّم الابن إلى ضرة الأمّ وما إلى ذلك من فوائد الدفن¹.

الاعتراض العاشر: (2)

عقيدة المسلمين في الثواب والعذاب تعارض العدل

عقيدة المسلمين أن الإنسان يجس بعد موته في المعتقل إلى يوم القيامة، فإذا جاء يوم القيمة حوسب ونال الثواب والعذاب، هذه عقيدة باطلة؛ لأن الحبس في المعتقل يُعارض العدل كلّ المعارضة بل هو ينال الثواب أو العذاب عن سبيل التناسخ فور موته.

الرد الأول

إن كان في ظنكم أنّ التأخير في الثواب والعذاب يُعارض العدل، فالمدة التي تمضي قبل الموت³ (منذ عصيانه إلى موته) لن تكون محسوبة في العدل كذلك، بل كان ينبغي أن يكون أو العذاب كما يقال "يداً بيد" وكان إذا عمل الإنسان حسنةً أو سيئةً، نال ثوابها أو عذابها فور عمله فما السبب في هذا التأخير؟

الرد الثاني (4)

إن الأشياء التي تتكوّن من أجزاء ذات أغراض مختلفة كالزراع حبوه للإنسان وتبته للبهائم تُقَطَّع وتُقَطَّف وتُفَرَّق أجزاءه آخِر الأمر حتى تصل إلى موضعها المناسب لها وتستخدم فيما يليق بشأنها، كالزراع يُحصَد في نهاية الأمر وتُمَيِّز حبوه من تبته فتُدَوَّر خَر الحبوب في مُدَّخرات ويُجمع التبن في مُدَّخرات أخرى، فيطعمونه بهائمهم، ويأكلون من الحبوب ما يحتاجون إليه ثم إنهم يراعون في هذا الأكل وهو أنهم يُغربلون الحبوب فيأكلون

1 منها أنّ مشاعر الحبّ والمودّة وعواطف الإكرام والاحترام أيضاً تقتضي إلى أن لا يُحرق بل يُدفن

2 انتصار الإسلام ص ١٠٣

3 ونحن نرى رجلاً يعصى و يفسد في الأرض ثم يعيش بعد ذلك مدة متطاولة فإن يكن التأخير في المجازاة مغايراً للعدل فما ردكم عن هذه الفترة الطويلة فإنه ليس أحد يُعَدُّ هذه العِدّة من تأخير المجازاة؟

4 ص 104 أيضاً

جيدها ويُطعمون رديها خدامهم وعمّالهم وبهائمهم -

فلما تأملنا في هذا العالم عالم الأجساد وجدناه كذلك مكوّنًا من أجزاء ذات أغراض مختلفة ، فهذا صالحٌ لأمر ، وذلك صالحٌ لأمر آخر ، ولهذا مزيّةٌ ، ولذلك مزية أخرى، للتراب منافع وللماء منافع أخرى ، وللمؤمن وظيفة وللكافر وظيفة أخرى وما إلى ذلك من التفاوت في الأشياء -

وهذا يقتضي أن يهدم هذا العالم في يوم من الأيام وتُفرك أجزاؤها حتى استقرّ المحسنون في النعيم والمسيئون في الجحيم، فاستقرارهم هذا في موضعهم اللائق بهم يسمّى بالثواب والعقاب

٢- الدليل الثاني

فلما ألقينا نظرة على العالم بأسره وجدناه يشبه الجسم الإنسان أو الحيواني ، فكما أن الجسم له عيان وأذنان ويدان ورجلان وجوارح أخرى فكذلك هذا العالم فيه أرض وسماء وأشياء أخرى خلقت لمصارف متنوّعة ، فكما أن هذا الجسم المادّي فيه عناصر أربعة، (النار والهواء والتراب والماء) ذات خواصّ مستقلة، فكذلك هذا العالم الفاني¹ ، فيه علويات وسفليات ذات طبيعات مستقلة ورغبات نفسانية ذات تأثيرات منفردة ، فإن غلب خلطٌ من الأخلاط الأربعة² في الجسم المادّي وتغيّر المزاج فهذا ما يسمى بالمرض، فإن فارقت الروح لأجله الجسم يعبر عنه بالموت فهذا العالم الفاني كذلك إن غلب شيء عليه واختلّ التكوين الأصلي ظهرت عليه حالة جديدة وهو شرط من أشرط الساعة فإن فارقته الروح العظمى التي ينبغي أن يكون لهذا العالم مقابل الروح الإنسانية كما يظهر من نظام

¹ وقد عبّر الشيخ ولي الله الدهلوي هذه المجموعة من العالم بالشخص الأكبر

² وهى السوداء والصفراء والبلغم والدّم ... وقال الشيخ المحدث الدهلوي: وتكشف التجربة أن لكل من أحوال هذا البخار من رفته وغلظه وصفاته و كدرته أثراً خاصاً فى القوى والأفاعيل المنبجسة من تلك القوى - حجة الله البالغة ج1ص87

العالم وبديع صنعه، فهذا ما يسمى بقيام الساعة.⁽¹⁾

فإن كان الأمر كذلك فكما أن الجسم الإنساني أو الحيواني تتفرّق أجزاءه بعد الموت فكذلك يجب أن تتفرّق أجزاء العالم بعد مفارقة الروح العظمى إياه، فكما أنّ كلّ جزءٍ من أجزاء الجسم الإنساني بعد تفرّقها يلزم أن يصل إلى طبقته فكذلك يجب أن يرجع كلّ جزءٍ من أجزاء العالم بعد تفرّقها إلى طبقته، فدخلوا المحسنين الجنة والمسيئين النارَ يسمّى الثواب والعذابُ.

حكمة التأخير في الجزاء والعقاب

يستأجر الناس الطاهي لإعداد الطعام والخياط لحياطته الثوب ويدفعون إلى كلّ منهما الأجرة عوضاً عن عمله، فإن أنجز العمل بشكل يُرضي المستأجر دفع إليه الأجرة وإلا طالبه بغرامة الضياع موادّ الطعام والثوب، وبما أنّ كلّ ذلك يظهر في نهاية الأمر تُدفع إليه الأجرة بعد الإنتهاء من العمل وتلك هي شأن الآخرة -

وأما المجازاة فلا بأس في تأخيرهما لان الظالم من يمنع حقّ غيره، وحقّ الغير إنّما يجب في الذمة في البيوع والإجارات لافي المكافأة والعقاب فيُعدّ التأخير فيهما ظلماً - ومن المعلوم أن التأخير في أداء حق الغير ظلم فكذلك التأخير في استيفاء الحق من الغير أمر مستحسن، فكيف يكون التأخير في العقاب الذي هو حق الله ظلماً -

وأما الجزاء فليس هو بحق واجب فيُعدّ التأخير في دفعها ظلماً - نعم! إن التأخير في ردّ حقوق العباد إلى أصحابه ظلم، فنجيب عنه أن أصحاب الديانات وأولوا الألباب كلّهم قد أجمعوا على أن الله عز وجل أمر حُكّام العالم بالعدل فردّ الحقوق إلى أصحابها في العالم

¹ ملخص ما قاله الإمام إلي هنا أن قيام الساعة من الممكنات، والآن يحق لزوم الساعة.

قد أمر الله تعالى بالتعجيل فيه مسبقاً.

ثم إن عبادة الله تعالى حق واجب؛ لأن العبد مملوك له، ويجب على المملوك طاعة المولى وتعظيمه ولا يجب على المولى شيء بدل الحق الواجب، فإن تفضل المولى على عبده بشيء فهو وشأنه، وما يُعطي العبد بعد حسن عمله فهو جائزة لا أجره فيلزم عليه أداؤها ويوهم المطل فيها ظلماً -

مُلخَّصُ ما قال الإمام: المعاقبة على المعاصي وامتنال أوامر الله كليهما من حقوق الله تعالى فله أن يسامح العبد في عصيانه، ولا عليه أن يُعطي العبد أجر عمله و ثوابه وإنما هو برحمة منه وفضل، وهذا بمنزلة العوائد والضرائب والخراج فإن الحكومة لا تُعطي على دفعها جائزة، نعم! تقبض عليه إذا لم يدفعها، فكذلك الأمر هنا فتأملوا.

الاعتراض الحادي عشر

استقبال الكعبة والوثنية. (1)

نص الاعتراض فيما يلي: وهي أن المسلمين يقولون بأن الهنادك وثنيون (لأنهم يعبدون الأوثان والأصنام) وهم أنفسهم يسجدون بيتاً الكعبة - فيه أحجار كثيرة فنجيب المسلمين بما يجيبوننا، وهم ليسوا بأقل من الوثنيين.

الرد عليه

معنى استقبال الكعبة والوثنية

الأول: كلمة "استقبال الكعبة" وكلمة "الوثنية" هما تدلّان على أن التوجّه إلى الكعبة، ليس له أي صلة بالوثنية فالكلمة الأولى وهي استقبال الكعبة إنما تعني التوجّه إلى الكعبة فقط، أما الوثنية فهي عبارة عن اتخاذ الأوثان آلهة، فلو كان المسلمون يدعون عبادة الكعبة لكان اعتراض البانديت صواباً، فاسئلوا من شئتم من المسلمين فإنه لا يعتقد ولا

(1) قبله نماص ٣٠

يعرف أنه يعبد الكعبة بالاستقبال إليها-

لا يشترط النية في استقبال الكعبة. (1)

الثاني- يجب التوجه إلى الكعبة في الصلوة عند المسلمين، ولا يشترط فيه النية فضلاً عن نية عبادتها، إنما يجب عليهم نية عبادة الله تعالى ولا تصح الصلوة عندهم إلا أن ينوي بها عبادة الله تعالى وهذا مما يتضح أن المسلمين يعبدون الله ولا يعبدون الكعبة، وأما عبادة الأصنام فيشترط فيها نية عبادتها، فإن كنتم في شك مما أقول فليُسأل عن ذلك آلافا مؤلّفة من الوثنيين في البلاد؛ غير أن العقلاء ليس لهم حاجة إلى السؤال عن ذلك ولا الإجابة عنه فإنه قد تبين الصبح لذي العينين -

الثالث- ليس في الصلوة من أولها إلى آخرها كلمة تُشعر بتعظيم الكعبة وإنما كل كلمة من كلماتها وكل ركن من أركانها تؤذن بتعظيم الله تعالى -

وأما عبادة الأوثان ففيها تعظيم الأحجار التي يُسمّيها عبّادها "مهاديو" و "فشنو" وفي تلاوة "غاي تري" تعظيم الشمس وإظهار العجز والذلّ أمام الأحجار، فأين عبادة الأوثان من الصلوة وأين الأرض من السماء؟

الرابع- (2) لا يشترط عند المسلمين في الصلوة إصابة جدران الكعبة فإن هدمت جدرانها فرضاً- لا قدر الله ذلك - تقام الصلوة إلى جهة الكعبة كذلك ؛ وأما عبادة الأصنام فالمطلوب والمعبود والمسجود فيها هي الأوثان ، لذلك إن أُخرجت الآلهة من معبد إلى مكان آخر، تؤدّي الطقوس الدينية كلها فيه ، ويترك الموضع الأول -

الخامس- أن المسلمين يُطلقون على الكعبة بيت الله لا الله أو الإله ، وبديهي أن رجلاً

(1) قبله نما ٣١ ايضاً

² قبله نما :35

إذا توجّه إلي بيت فقصدُه ربُّ البيت لا البيتُ نفسه، وما يقوم به الرجل من آداب وتقاليد نحو البيت يُعُدُّه كل واحد من الناس لرب البيت لا للبيت ولا يتشكك فيه حتى سفيه أو مجنون، فهكذا اعتَبَرُوا العبادة نحو الكعبة، ولا تستخرجوا فيه احتمالاً آخر -

وأما عبَاد الأوثان فهم لا يعتقدونها بيت الله ولا كرسيه ولا سريره؛ وإنما يعتقدون من أنْها ”مهاديو“ و فشنو“ (Vishnu) وغنيش (Ganesh) فالمقصود في عبادة الأوثان والأصنام هو الأوثان والأصنام، والمسلمون لا يعبدون الكعبة وإنما يعبدون ربها -

السادس- إنما يستحق العبادة عند المسلمين من كان موجوداً بذاته، وما سواه يحتاج إليه في وجوده وبقائه، مالكاً للنفع والضرر، وغيره لا يضره ولا ينفعه، ذاتي الكمال والجمال والجلال وما سواه مستعار الكمال والجمال والجلال، والموصوف بهذه الصفات - كما يشهد العقل والنقل- هو الذات الإلهية لا غيرُ، من جهة أخرى عقيدتهم بأن محمداً صلى الله عليه وسلم أفضل الناس أجمعين بعد الله تعالى، لا يعادله رجل ولا ملك كما لا يماثله العرش والكرسي ولا الكعبة، رغم ذلك يعتقدون أنه محتاج إلى الله كلِّ الاحتياج، لا يملك أن يخلق ذرةً أو يضرَّ أحداً مثقال حبة، فخالق الكون وما فيه هو الله تعالى لا محمد صلى الله عليه وسلم -

فلو جاز أداء العبادة لغير الله تعالى لجاز لمحمد صلى الله عليه وسلم إلا إنهم يعتقدونه عبداً لا معبوداً حتى اعتبروا سبب أفضليته عبوديته الكاملة لله تعالى فكيف يتخذون الكعبة معبوداً لهم ومسجوداً، وهل هذا جهل أو قلة فهم؟ بل إنهم من إفكهم ليقولون. (1)
 “*وهو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل”

فهذا ما تيسر للباحث من بضاعة مزجاة، وفيه كفاية له، ولا يستطيع هو في هذا

¹ قبله نما ص 41

المختصر أن يطول بزيادة عليه، وإني لأضرعُ إلى الله أن يوفّقنا بحسن النيات وأن يتيسّر لنا أنواع الطاعات، فإنه مجيب الدعوات، جزيل العطيات، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير -

ربنا وفّقنا فلا نعدل عن

سنن الساعين في خير سنن¹

آمين يا رب العالمين !

المراجع

- (1) انتصار الإسلام للإمام النانوتوى الناشر مجلس معارف القرآن دارالعلوم ديوبند المطبوع 1387هـ
- (2) جواب تركى بتركى للإمام النانوتوى مكتبه دارالعلوم ديوبند
- (3) تذكرة مشائخ ديوبند للشيخ المفتى عزيز الرحمن الناشر زرّين كتب خانة بجنور المطبوع 1958ء
- (4) قبله نما للإمام النانوتوى الناشر مكتبه دارالعلوم
- (5) حجة الله البالغة للإمام الأكبر الشاه ولى الله الدهلوى الناشر مكتبه حجاز ديوبند
- (6) مولانا محمد قاسم نانوتوى حيات اور كارنامه للشيخ أسير الأدروي الناشر مكتبه دارالعلوم المطبوع 1997ء
- (7) هندوازم (محاضرات علمية) للشيخ عبد الحميد النعماني الناشر دارالعلوم ديوبند
- (8) نزهة الخواطر للشيخ عبدالحى الحسنى الناشر: مكتبه دارالعرفات دارالشيخ

¹ الرجاء منكم أن ينبهوا العبد علي أخطائه ولا تنسوه من صالح دعائكم -

علم الله رائی بریلی ۔



معهد الفکر الاسلامی دیوبند
Deoband Institute of Islamic Thought